أنيس الجليس

الجزء الخامس — السنة الاولى

الاسكندرية في ٣١ مايو (ايار) سنة ٩٨

الموافق ١١ محرم سنة ١٣١٦

مدام جيب

هي سيبيل كابريل ماري انطوانيت دي ريكيتي دي ميرابو كونتة

دي مارتل دي جونفيل المعروفة في عالم الانشآء والكتابة باسم مدام جيب وهي كاتبة فكاهية ادبية فرنساوية ولدت في قصر كوتسال في موربيهان سنة ١٨٥٠ يتصل نسبها بميرابو الكبير عماد الثورة الفرنسوية ومحركها وقائد زمام الشعب الفرنساوي الى ساحة الحرية والانطلاق من قيود الملوك (ولعلنا نأتي على تعريب رسالة من رسائله في العدد القادم) وكان والد هذه الكاتبة من جملة الحرس البابوي وتوفي في ايطاليا قبل معركة منتانا بايام واقترنت ابنته المشار اليها بالكونت دي مارتل دي جونفيل في دسمبر سنة ١٨٦٩ وكان اول ما كتبته من انشائها الادبي في جريدة « العيشة الباريزية » فاشتهرت ببلاغة عبارتها وصفآء افكارها ورقة كتابتها وطلاوتها حتى جمعت كتاباتها في كتاب خاص وكان الاقبال عليه عظيماً ووجد الناس فيه ان من ورآء ذلك القلم كاتبة بارعة عصرية لا تفقد كتاباتها شيئاً من طلاوتها ولو مرت على مواضيعها الايام . وكانت اكثر مقالاتها في التربية وتحسين احوال العائلات والتنديد على نسآء الاغنيآء والاشراف فيما درجن عليه من الكسل وكثرة النوم وعيشة البطالة واللهو بين المراقص والملاعب في الشتآء وحمامات البحر ونحوها في الصيف وان كل ذلك مما يفسد الاخلاق ويضر الصحة ويمس نظام العائلة وترتيبها ولا سيما ما تأتيه اكثر النسآء الباريزيات من ضروب الخلاعة ووساوس العشق والغرام حتى لا تكاد تخلو احداهن عن وصمة من هذا القبيل . وكانت تكتب في هذه المواضيع الدقيقة بجسارة غريبة لا يقدر على اتيانها سواها من ارباب الاقلام في هذا العهد مما جعل لها شهرة واسعة وجعل لكتاباتها اقبالاً عظيماً من القرآء اذ وجدوا فيها صورة

العصر الحاضر ماثلة تمام المثول بكل اسرارها وخوافيها مع بيان الانتقاد عليها بكل ما يمكن ان يبلغه قلم المنتقد من الرقة ولطافة التعبير

واجبات الكنة

نرى الفتاة الحسناء التي يعرض عليها امر الزواج اذا فاتحها احد في شأن زفافها قالت له انها تخاف من اهل زوجها وانها ستكون منكدة الحياة بين حماتها وحميها . وانها لا تستطيع الراحة في ذلك البيت الجديد قياساً على ما تسمعه من حوادث الحماة والكنة وما يجري بينهما من نفرة المعاشرة وسوء الظنة . فقل لتلك الفتاة مهلاً ان زوجك قد مهد لك في بيته سبل المحبة والقبول واقنع اهله باعطائك لقبه وفؤاده واعد لك منزلك اللائق بك في منزله الابوي فاقبلي ذلك الاسم مسرورة شاكرة واجهدي في ان تحافظي على شرفه واجلاله

وما ننكر عليك انك لا بد ان تستنكري من اهلك الجدد وتري فيهم بعض الجفوة والخشونة لقلة الالفة بينهم وبينك ولانهم يحاولون ان يستطلعوا دخائل عيوبك من وراء جمالك ولطف حديثك ولا بدع في ذلك فان فيك عيوباً لا تقدري على انكارها وسبحان من تنزه عن العيوب . فاذا شئت ان تسمعي نصيحة محب عاقل فادخلي ذلك المنزل الجديد صغيرة متواضعة لكي تكبري في عيون اهله على التوالي بدلاً من ان تدخلي متكبرة متشامخة فتصغري في نفوس الجميع . ولا تظني ان حبك فرض واجب في قلوب اهل البيت جميعاً لانك جميلة في محياك ومحبوبة من فؤاد قرينك بل اعلمي ان زوجك قد اعطاك